

البرهان في علوم القرآن

فيقدر آثروا الدار والإيمان¹ ويبقى النظر في أنه أيهما أولى ترجيح الإضرار أو التضمين واختار الشيخ أبو حيان² تفصيلا حسنا وهو إن كان العامل الأول تصح نسبته إلى الاسم الذي يليه حقيقة كان الثاني محمولا على الإضرار لأنه أكثر من التضمين نحو جدع³ أنفه وعينه أي ويفقأ عينيه فنسبة الجدع إلى الأنف حقيقة وإن كان لا يصح فيه ذلك كان العامل مضمنا معنى ما يصح نسبته إليه لأنه لا يمكن الإضرار كقولهم ... علفتها تبنا وماء باردا³ . وجعل ابن مالك من هذا القبيل قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة⁴ قال لأن فعل أمر المخاطب لا يعمل في الظاهر فهو على معنى اسكن أنت ولتسكن زوجك لأن شرط المعطوف أن يكون صالحا لأن يعمل فيه ما عمل في المعطوف عليه وهذا متعذر هنا لأنه لا يقال اسكن زوجك . ومنه قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود⁵ ولا يصح أن يكون مولود معطوفا على والدته لأجل تاء المضارعة أو للأمر فالواجب في ذلك أن تقدر مرفوعا بمقدر من جنس المذكور أي ولا يضار مولود له . وقوله تعالى والطير⁶ قال الفراء التقدير وسخرنا له الطير عطفا على قوله فضلا وقيل هو مفعول معه ومن رفعه فقليل على المضمر في آتى